

الأماكن المتخيلة ملاذات الروائيين الآمنة

كتاب نجحوا في جمع تفاصيل المدن لبناء مدينة أبعد من الواقع والخيال



الأمكنة لها دلالاتها (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

وتمايزه من خلال الترميم الذي يفتح المجال للتخمينات والتأويلات، ويوسع حدود العمل والتأثير عبر تحريض البحث عن التماثل ونقاط الاشتراك والاختلاف مع أماكن واقعية هنا وهناك.

لخيالهم، يجدون أنفسهم أمام فراغ يقومون بهندسة تفاصيله بتخيلهم، ومطابقتها مع كثير من الممكنة، بحيث يستلهم تفاصيلها من دون أن يتطابق مع أي منها، يكتسب فرادته وخصوصيته

على أصحاب البشرية السمراء القادمين من أماكن أخرى والذين يتعجب سكان أميركا الأصليين من سبب قديمهم. تمكن الإشارة إلى أن المكان المتخيل يبقى مثيلاً للروائيين، ونقطة تحد

الحياة المعاصرة، بحيث يختص بأصناف التأويل، ليكون عالماً بذاته، وذلك في روايتها "عاشقة التأويل" التي تتمحور حول الشغف بالتأويل، والوأنها تتميز روايتها، وتكف أسرار حياتها من خلال التأويل ورائحتها وتأثيراتها.

المكان المتخيل؛ الجزيرة المفترضة لتدريب عاشقات التأويل يحظى بأهمية لافتة، حيث تفلسف ديفاكروني آلية التعاطي مع التأويل وتحضيرها، وأن اليد الخفية لا تتأثر بسهولة لكثير من النساء، وهناك كفاءات مطلوبة للاثي يجنح في اختبارات الأم الكبرى على الجزيرة المفترضة.

المكان المتخيل يبقى مثيلاً للروائيين، ونقطة تحد لخيالهم، يجدون أنفسهم أمام فراغ يقومون بهندسة تفاصيله بتخيلهم

ومن الجزيرة المتخيلة إلى المتجر المبني في عالم لاحق من التخييل، تتحدث عن مكان يسمى بازار التوابل، وتصفه بأنه لا يشبه أي مكان آخر في هذا العالم، وعلى الرغم من أنه مفتوح حديثاً إلا أن الكثيرين يعتقدون أنه موجود منذ زمن طويل، وتنسبها إلى أنها تعرف السبب، وتقول إنها تبدو وكأنها قد قصت عمراً في إدارة المتجر، بهيئتها العجوز، وتذكر أنهم لا يدركون أنها ليست عجوزاً وأن جسدها الذي تسكن فيه ليس لها، فقد سكنته بعد أن أدت طقوساً مقدسة حول نيران الشمع، وهو طائر أسطوري، كانت قد أخذت عهداً على نفسها حين أصبحت عاشقة التوابل أن تتفاعل مع تجاعيد جسدها وحديثه كتحفال المياه مع التوجعات التي تشكلها.

تلفت ديفاكروني إلى أن المكان يعلم على السرية، ويقوم بالتصوير على مواقع الأحداث، حيث تحمل الأسرار التي علمتها إيهاها الأم الكبرى على الجزيرة المفترضة، وتأكيد لها ولغيرها أثناء التدريب، أنه لا قيمة له، وأن ما يهم هو المتجر والتوابل فقط، وتحكي أن المتجر بالنسبة للذين لا يعلمون شيئاً عن غرفه الداخلية والسرية برقوقه المليئة ببعض التوابل المقدسة والنادرة، ليس سوى رحلة قصيرة أو انغماس في المذات، وتلفت إلى أن هذا ما يشكل خطورة

المكان مكوّن أساسي في كل عمل سردي، قد يحتل مرتبة البطولة في روايات كثيرة كانت الأمكنة محوراً، ومحرك أحداثها، لكن ملاحظ أن يقر بانتشار الأمكنة المتخيلة في المنجز السردي بشكل لافت مؤخرًا، وربما يعود هذا إلى العولة ومحاولة كتابة نصوص عامة، تنطبق على كل الأمكنة.

المنازل القديمة يسند أحدها الآخر فيمنعه من الانهيار. يقول راويه إن متاعبها كلها مصدرها ذاك النهر، لا خلاف في ذلك، الفساد الذي يلوّث هواء المدينة فساد يتصاعد من ذلك النهر. يتحدث عن نهر بوهامين، مياهه سوداء خبيثة تتدفق هادرة من أراضي بيع نوثين الفقراء القاحلة، انبثقت عنها المدينة وحملت اسمها مدينة بوهامين.

وتراه يحيل إلى تأثير الطقس على انبعاث المدينة، حيث هناك كابة وبؤس ورياح هوجاء تعصف بالأمكنة، ولم يحدث أن أخبر أحد عن العيش في الأمكنة التي تعصف بها الرياح، وأنه عندما تعصف الرياح بشراسة في بيع نوثين، لا يكون تأثيرها مادياً فحسب، ولكن فلسفياً أيضاً.

ويؤكد أنه يصعب على المرء السيطرة على وعيه في خضم رياح كتلك، وتخرج هبات الرياح المستمرة العقل عن مسار تفكيره، والنتيجة ناس متوترين ومزاجيون يميلون إلى منطق غريب. ويؤكد أنه هكذا كان ولا يزال سكان نوثين سايد رايزس. كما يؤكد أن الإحساس يستقر في أعماق المكان، وتسيطر أجواء غريبة عليه عندما يشتعل فتيل العداة القصير.

يذكر أن بعض سكان المدينة يبدأون بالتخمين أنه ثمة اضطراباً شتوياً يتحضر، وأن هناك مباء ستسلك قريباً، ويدركون احتمال ألا يكون الهدوء المديد في مصلحة المدينة، وأنه يجب ألا يقوم أي مكان طبيعته لوقت طويل. وترى أحد أبطاله غير مكترث لتحذير آخر له بأن للناس ذاكرة مديدة في بوهامين، إن تأذى بطلم.

قد تكون بوهامين نسخة عن دبلن أو بلغاست أو لندن أو أدنبرة أو كارديف، أو أية مدينة أخرى، سواء في بريطانيا أو في مكان آخر، ويكون اللاتحديد عابراً للحدود، ومبتكراً خرائطه الخاصة به.



هشام حسين كاتب سوري

يبتدع الروائيون أمكنتهم الروائية المتخيلة، فيسحون المجال لخيالهم بأن يجنح في فضاء الرواية كي يبكر مدناً جديدة، تحمل بصمتهم الخاصة، وتتأثر بتفاصيل متخيلة من عوالمهم الروائية، استناداً إلى قوة الخلق والابتكار والتجديد.

هل يمكن توصيف الأمكنة التي يختلقها الروائيون بأنها عبارة عن ملاذات آمنة يلجأون إليها لتحميلها رسائلهم المفترضة إلى الآخرين؟ هل توفر التسمية - أو اللاتحديد - فرصة للتخلص من المسألة؟ وهل يمكن القول إنها نافذة للانطلاق نحو عوالم أرحب؟ إلى أي درجة ينجح الروائي في إخفاء آثار المدن التي تؤثر في حياته وترسم معالم شخصيته في عمله؟

منطلق غريب

المدينة المتخيلة جذبت اهتمام الإيرلندي كيفن باري الذي لجأ في روايته "مدينة بوهامين" التي تدور أحداثها في المستقبل المتخيل بعد بضعة عقود مفترضة، إلى اختلاق مدينة بوهامين المتخيلة التي يصفها بأنها أبله إلى السقوط بفعل ارتكاب المعاصي وتفشي الرذيلة والانتقام القبلي والعائلي. ولعل لجوءه إلى إخفاء هوية المدينة، أو إسباغ هوية غير موجودة عليها، يمكن أن يندرج في سياق التعميم الذي يمكن أن ينطبق على هذه المدينة أو تلك، وقد يمكن إجراؤه في إطار التعميم، حين يوصف بأنه تهريب عبر التورية، من التحديد كي يبقى نفسه بعيداً عن أية مقارنة أو مواجهة.

يصور باري المدينة المختلقة التي تكاد تكون نموذجاً حاضراً في الشرق والغرب، على أنها مكان مربع في سواد الليل الحالك، وعالم من الكوابيس في الجبهة الأخرى من جسر المشاة، وفي الشوارع الهزيلة تميل بيوت المدينة القديمة الواحد نحو الآخر حتى يخيل للمرء أنها تسال كيف حاله الآن، وكان

سرية وتمويه

وفي رواية أخرى، بعيدة عن عوالم رواية باري، يكون المكان المختلق ملاذ الروائية شيراز بانيرجي ديفاكروني الآمن للراحة، والهرب من ضغوطات

الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للشعر والفنون

بمدينة قصرت بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة، حيث تنظم لهم حفلاً موسيقياً يقدمه الفنان الشاب مروان الصقلي. كما سيكون الأطفال على موعد مع ورشات رسم ومطالعة مدار الثقافة شكري بلعيد بجبل الجلود يوم السبت 23 نوفمبر الجاري.

المهرجان يتنقل بين فضاءات مختلفة في مدينة تونس كما يقدم أمسيات شعرية وورشات فنية وحفلات موسيقية

وأعد المنظمون ورشة تصوير فوتوغرافي متنقلة تسلط الضوء على الجانب المعماري للمدينة العتيقة بتونس وذلك من خلال زيارة للمسلك الثقافي بالمدينة. ويختتم المهرجان في دورته الخامسة يوم 24 نوفمبر بدار الثقافة شكري بلعيد، حيث سيتم تنظيم ندوة التطرق إلى التجربة الشعرية والنقدية للدكتور الشاعر أحمد زنيبر من المغرب. ويسدل الستار على الدورة بتوزيع الشهادات والدرع على المشاركين الذين ستكون لهم جولة استطلاعية في المنطقتين السياحيين قرطاج وسيدي بوسعيد بالضاحية الشمالية للعاصمة.

تونس - تنظم الجمعية التونسية للثقافة والتضامن بين الشعوب الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للشعر والفنون تحت شعار "الفن يوحد الشعوب"، وتنطلق فعالياتها يوم 22 نوفمبر الجاري وتتواصل إلى غاية 24 من نفس الشهر، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية وبالتعاون مع المديرية الجهوية للشؤون الثقافية بتونس.

وستنوع فعاليات هذا المهرجان على فضاءات مختلفة في مدينة تونس. حيث تستهل هذه التظاهرة الثقافية بعرض تشبهي لفرقة "سان رايز" بقيادة الفنان أيمن جمعة، ينطلق يوم الافتتاح من مدخل المدينة العتيقة بتونس العاصمة في اتجاه المدرسة السلطانية. وستقدم نخبة من الشعراء التونسيين والأجانب على امتداد فعاليات المهرجان، قراءات شعرية من بينها الشاعر التونسي يوسف زرقة والشاعر الإسباني خوليو بافانيني والشاعر المصري أحمد محمد قنديل والشاعرة الإسبانية أنابال فيلار، وتتخلل هذه القراءات مراوحيات موسيقية سيؤنثها كل من فرقة "سان رايز"، و"كورال الأطفال بجبل الجلود"، وتكرم الدورة بالمناسبة مجموعة من الإعلاميين التونسيين منهم الإعلامي صالح بيزيد والصحافية وحيدة المي والإعلامي محمد بن رجب. وتنفتح التظاهرة على فضاءات متنوعة منها مؤسسة رعاية المسنين

«جائزة الشيخ زايد للكتاب» تعلن القائمة الطويلة لفرعي المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة

المصري أحمد محمد يوسف والصادر عام 2018 عن قنديل للطباعة والنشر والتوزيع. وفي الفنون والدراسات النقدية، اختير كتاب بعنوان "المحاورة في أدب أبي حيان التوحيدي دراسة في خصائص التفاعل التواصلي، الأدب المجلسي في مؤنسات التوحيدي" للكاتبه منال بنت صالح بن محمد المحميد من المملكة العربية السعودية والصادر عام 2019 عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

وفي الشعر أدرج في القائمة كتاب "لا أعرف الغراب أعرف حزنهم" للكاتب إياد الحكمي من المملكة العربية السعودية والصادر عام 2017 عن دار تشكيل للنشر والتوزيع. أما القائمة الطويلة لفرع أدب الطفل والناشئة فاشتملت على 13 عملاً تم انتقاؤها من 205 مشاركات تلقتها الجائزة لهذا الفرع من 9 دول عربية هي الإمارات، السعودية، سلطنة عمان، فلسطين، لبنان، الأردن، العراق، مصر والبحرين. وتضم القائمة الطويلة العناوين "جزيرة الأوراق" للكاتبه داليا تونسي من المملكة العربية السعودية والصادر عن منشورات توكوين ودار الرافدين عام 2018، و"هل كان حلماً؟" للكاتبه أميمة عز الدين من مصر والصادر عن دار البيان عام 2019، و"البطة الضائعة والذئب الجائعة" للكاتبه وفاء الحسيني من دار الجهورية اللبنانية والصادر عن دار سامر عام 2018، وكتاب "مصنع الذكريات"

و"دافتر فارهو" للكاتبه ليلي عبدالله من سلطنة عمان والصادر عن منشورات المتوسط عام 2018، و"ناقصة صالحة" للكاتب سعود السنوسي من دولة الكويت والصادر عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام 2019.

أبو ظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن القائمة الطويلة لفرعي المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة، وتتضمن القائمة الطويلة للمؤلف الشاب 11 عملاً، تم اختيارها من 498 مشاركة تلقتها الجائزة لهذا الفرع، وتأتي أعمال القائمة الطويلة لمؤلفين شباب من 6 دول عربية هي، الإمارات، السعودية، الكويت، مصر، العراق وسلطنة عمان.



11 عملاً تصل إلى القائمة الطويلة لفرع المؤلف الشاب و13 عملاً في قائمة أدب الطفل والناشئة

أما الأطروحات العلمية فتحمل عناوين "علم الكلام الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان، يوسف فان أس أنونجا" للكاتب حيدر قاسم مطر التميمي من جمهورية العراق والصادر عام 2018 عن دار الروايف الثقافية ناشرون وابن النديم للنشر والتوزيع. و"تقود على بك الكبير" (1187-1187/هـ - 1727م - 1773م) للباحث